

فاتحة الكتاب

أسيوط بين الماضي والحاضر

إن حق لبلد أن يزهو على الزمان بما له من عراقة أزلية خالدة ومن إشعاع حضارى وعمرانى انبعث منذ آلاف من السنين فاستنارت به آفاق قرية ورمقته بالإعجاب آفاق بعيدة ، فإن لإقليم أسيوط أن يعتز بأولويته فى ذلك المضمار منذ اصطفاء التاريخ ليكون منبعاً دافقاً من منابع النشاط ومدرسة مثالية من مدارس الصناعة والفنون . فمنذ أن استشعرت مصر نبض الحياة فى شريانها ، ومنذ أن بدأ النيل يتخذ لواديه شكله المعهود ، ومنذ أن أخذ السكان يتحولون من حياة الصيد والقنص إلى حياة الرعى والزراعة فطفقوا يأوون إلى القرى ويستقرون فيها ، منذ ذلك الحين الضارب فى أعماق ما قبل التاريخ ظهرت طلائع الصناعة والفنون فى إقليم أسيوط ، فى دير طاسا وفى البدارى ، فكان فخار دير طاسا وكان خزف البدارى ، وكانت الأدوات الحجرية التى يستعين بها الفلاح فى أعماله كالقدوم والبلطة وغيرهما ، وكانت الأكواخ السكنية التى تصنع من البوص والأخشاب وتحتوى على أسباب الراحة من الأسرة والوسائد المصنوعة من القماش أو الجلد ، كان كل ذلك من أقدم مظاهر الحضارة المصرية فى ذلك الحين .

وقد أسهمت هذه الأصالة الحضارية المنبثقة من إقليم أسيوط مع مظاهر الحضارة فى أنحاء مصر الأخرى فى تكوين الشخصية الحضارية الأولى التى استضاء بها العالم واهتدى إلى الحياة الإنسانية بعد أن هام طويلاً وهو مكب على وجهه فى تيه الوحشية والجهالة .

وكما سجل التاريخ لإقليم أسيوط هذه العراقة فقد احتفظ التاريخ لسكان

هذا الإقليم بالصفات الجسمية (السمانولوجية) التي نلاحظها في المصري الحالى الأصيل من حيث شكل الجمجمة أو ما يعرف لدى علماء الأجناس بالنسبة الرأسية ، ومن حيث مقدار طول القامة وشكل الأنف وغير ذلك من الصفات الجنسية .

وانحدرت في سكان إقليم أسبوط على مدى التاريخ نزعات سيكولوجية وخلقية لا تبدو إلا في المجتمعات التي تنسم في الغالب بالجد والمثابرة والتصميم والصلابة والإباء واعتناق مبادئ الأمانة والشرف وحفظ العهد والذود عن الحمى والاعتزاز بالقومية وتقديس الوطن والتفاني في الدفاع عنه واحترام التقاليد مع الاستعداد للأخذ بالمفيد من الحديث والميل إلى الواقعية العملية والاستطالة إلى التزود بالمعرفة والاحتفاظ بالروحية المتطلعة إلى المثالية .

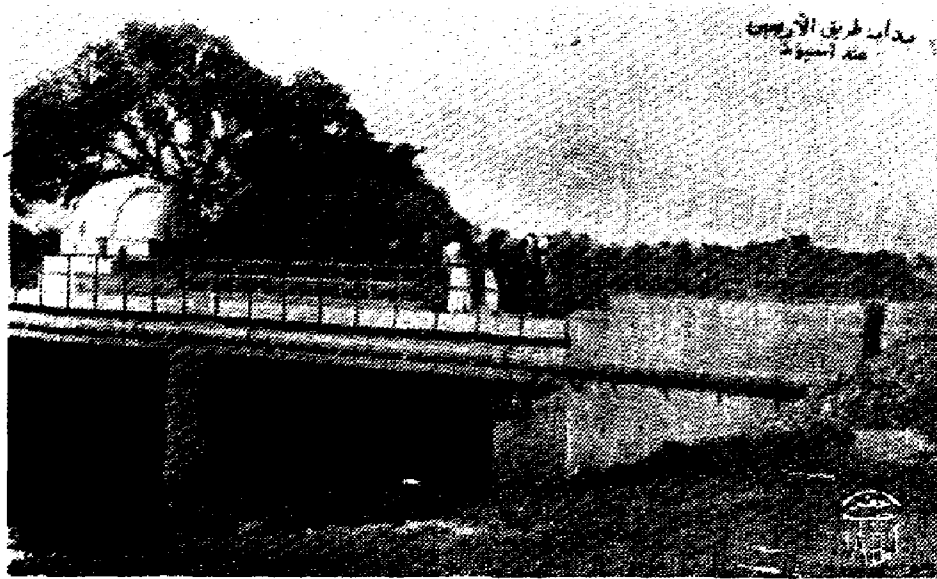
ولعل الإقليم الأسبوطى أسهم منذ القدم بحكم موقعه وفلسفته الإقليمية واتصاله القديم بشبه الجزيرة العربية في تكوين ملامح الشخصية العربية التي تنطوى على كثير من صفات هذا الإقليم



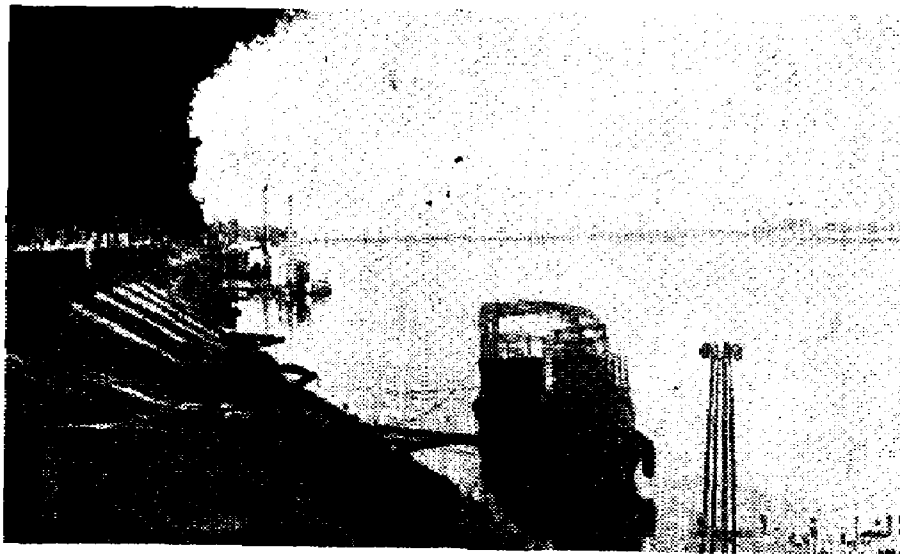
تقرب الهضبة الغربية من أسبوط

وأسبوط هي واسطة العقد في الإقليم المصري بين شماله وجنوبه مما جعلها منذ القدم وسيطا تجاريا خطيرا والوساطة التجارية من أعظم وسائل النشاط الإقتصادى والاحتكاك الثقافى فهي صنو الاخذ والعطاء عينيا وفكريا. وقد تمتعت أسبوط بهذه الديناميكية القوية التي ساعدت عليها شخصيتها الحضارية ، فإن استدقاق الوادى عند أسبوط واقترات حافة الهضبة الغربية

خلق منها وسيطا هاما لعملية النقل الأمفيبي البر مائي عن طريق النيل وعن طريق الوادى وعن الطرق الصحراوية شرقا وغربا ، ومن ذلك صارت



طريق الأريين صلة قديمة بين الواحات والسودان
أسبوط معبراً مباشراً بين طرفى شريان الحياة فى مصر بما أضفى على شخصيتها
الحضارية أسباب التقدم والنهوض ونوازع النشاط والطموح .



النيل وسيله هامة لنقل الحاصلات بين أجزاء المديرية

وعاش الأسبوطى منذ الأزل فى هذا العنق التضارىسى يشهد أنسياب



طريق النيل . . يشهد انسياب ماء النيل الحالم الرقراق



منظر من نادى البلدية يعان عن روعة صفاء الجو

ماء النيل الحالم الرقراق
ويرى فى السماء روعة
الصفاء نهاراً وتلاً
الكواكب والنجوم ليلاً
ويلمح الليل وقد استحال
إلى عروس من الزنج
عليها قلائد من جمان ،
وتأخذ بلبه أشجار
البانسيانا الباسقة حين
يلهبها الصيف بحره فزيد
ازدهارها الحمراء اشتعلاً
وجالاً ، ويسمع إلى

تهامس سعف النيل المنتصب في شموخ وكبرياء يختلط بصوت الحفيف في
الآكام فتألف تلك السيفونية العذبة التي يتذوق جمالها فلا يرى بعده من جمال



إنه شارع الجمهورية تحيط به أشجار البانسيانا من الجانبين
تلك لمحة عابرة عن أسيوط وعن الإقليم الأسيوطي تحدونا بنا إلى وجوب
التعرف على أجداد هذا البلد العريق وتحليل شخصيته تحليلا يمكن صانعي التاريخ



النخيل ينتصب في شموخ وكبرياء

